رجال من الكويت
حسين حسن بولند
المؤذن وقارئ القرآن والدعاء

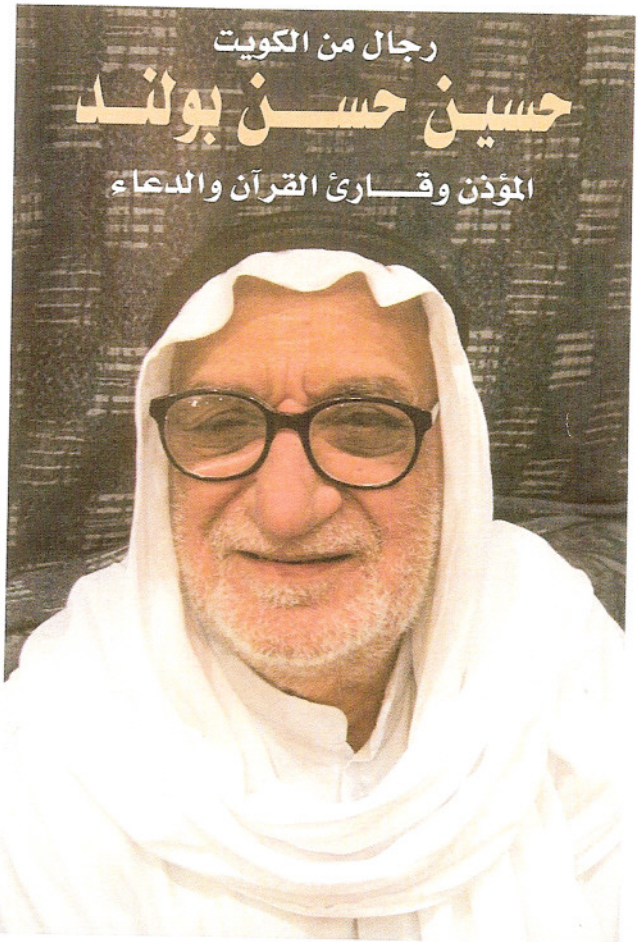

أجرى اللقاء: حسن جاسم أشكناني
Old_life82@hotmail.com

لا زال تاريخ الكويت يحتفي بعدد من رجالاته القدماء المخلصين، منهم من توفاه الله ومنهم من يحمل الذكريات وينقلها لأبنائه وأحفاده ويفخر بتلك الأيام التي كانت رمزا لشجاعة وصبر أهل الكويت على حلوها ومرها، لذلك كان من رد الجميل لهؤلاء هو أن نتجول في ذاكرتهم ونعيد صورة لحياة مضت.

الحاج حسين حسن علي بولند (أطال الله عمره) هو أحد رجالات الكويت المخلصين والمكافحين الذي ارتبط اسمه بتلاوة القرآن والدعاء في المساجد والحسينيات وغيرها، فتلازم مع صوته حين كان عمره أقل من عشر سنوات حين كان يقرأ في مقهى بولند ومقهى مخصيد مقابل المسجد الكبير، ويستذكر معنا الحاج حسين تلك الأيام فيقول: «هاجر جدنا علي بولند إلى الكويت بسبب الظلم و القتال بين القبائل وبدأت هذه الهجرات من سنة 1850 م». ويتذكر الحاج حسين أن بعد وصول جده بعشرين عاما اشترى بيتا في منطقة الشرق وبدأ جده من ذلك الوقت يدرس القرآن وعلومه، وقد عمل جده ووالده في حرفة الزراعة في منطقة العديلية التي كانت تتميز بالأراضي الخصبة والآبار حيث كانوا يزرعون الحبوب وأشجار النخيل.

وعن مواليده يقول العم أبو عبد الكريم: «أنا من مواليد 1923م في منطقة الشرق فريج الميدان الذي يقع بين حسينية معرفي و حسينية حسن عاشور وأتذكر من الجيران حجي حسن عاشور وأبو علي مسؤول الحماميل ومنزل حجي رجب وكانت الولادة عند أم مالك حسبما قالت لي والدتي».

الدراسة

درس الحاج حسين بولند في البداية عند جده علي (جده من والدته) وكان مشهورا آنذاك في تدريس القرآن الكريم وختم الحاج حسين القرآن الكريم عنده حين بلغ العاشرة. وبعدها انتقل إلى الملا محمد آتش وكذلك الملا عابدين لدراسة أصول اللغة العربية ومن ثم السيد حسين الطبطبائي وكان منزله مقابل قصر السيف لتعليم الرياضيات وفي غياب السيد الطبطبائي كان العم حسين بولند يؤم صلاة الجماعة وكان عمره لا يتجاوز 13 سنة. وأيضا درس اللغة العربية عند الملا عثمان. ومن المعروف عن العم أبو عبد الكريم أن أساتذته كانوا يكنون له الاحترام الكبير له رغم صغر سنه فهو حفظ القرآن وتعلم علومه وكان متفوقا فيها حتى أدرك أساتذته حبه للقرآن وإيمانه بعظمته، فأصبح في سنه الصغير يفتتح الدروس عند أساتذته بتلاوته.

وفي إحدى المرات وفي منزل الملا محمد عقيل العوضي وكان ذلك في شهر رمضان قرأ الحاج حسين القرآن الكريم وكان عمره آنذاك العاشرة (عام 1933م) ولكن أوقفه عن القراءة الملا عبد الله (مدير البلدية سابقا) أخ الملا عثمان الذي درس عنده العم حسين بولند وتعجب من صوته فقال له: «من كان أستاذك في حفظ القرآن فقال العم حسين: جدي الملا علي ولكن اللغة عند الملا عابدين، فبارك له الملا عبد الله له على هذه النعمة، ويتذكر العم حسين بولند أنه كان يقرأ في بدايات عمره الآيات والأدعية مع «عبدالرزاق البصير» فوق أسطح المنازل فيقول: «أصواتنا في ذلك السن كانت أصوات جبلية ذات حناجر ذهبية».

التجارة

يقول العم أبو عبد الكريم: «أنا أول من باع البَنْك (من المكسرات) في الكويت وكان ذلك في ساحة الصرافين عام 1936م من حيث كان يجلب من إيران، وهو أول عمل زاولته بعد الدراسة، وكنت أبيع خيشة (كيس كبير) كل 3 أيام لأن الناس لم يكونوا قد تعرفوا عليه بعد، وسعر الخيشه 3 إلى 4 روبيات أما الجيلة (فنجان) فسعرها أنه واحدة».

وبعدها قام العم حسين بولند بفتح دكان (بقالة) في سوق بن دعيج سكة الساعات وكانت البضائع تجلب من إيران وبعدها توجه إلى العمل في مقهى العائلة مع أخيه علي وقاسم بولند (مقهى بولند في سوق الجت) وكذلك عمل في مقهى آخر لأبناء عمه ويصف الحاج حسين التجارة في الكويت قديما

• أكثر من 70 عاماً في قراءة القرآن والدعاء
• في العاشرة من عمري ختمت القرآن عند جدي الملا علي
• أنا أول من باع مكسرات «البنك» في الكويت والخيشه 4 روبيات
• مسجد النقي في الستينات كان مركز نشاط الشباب المؤمن

قائلا: «عائلة بولند مارست التجارة حيث كانت التجارة موردا أساسيا ونمى هذا القطاع بعد أن شهدت الكويت استقرارا سياسيا واجتماعيا أكبر، فلم تكون هناك خلافات قبلية أو طائفية فكان الشيعة والسنة كلهم أهل الكويت وكان يربطهم رأس مال واحد، مثل أسرة الرومي والبشر والغربللي، وأيضا كانوا على مركب واحد في السفينة التي شقت البحار أشهرا عديدة».

الحسينيات ومسجد النقي

يتذكر الحاج حسين بولند الحسينيات القديمة في الكويت مثل حسينية سيد عمران وحسينية معرفي والخزعلية والجعفرية وجمدار، فكان يذهب العم أبو عبد الكريم في صغره إلى هذه الحسينيات ويقرأ القرآن والأدعية والمراثي ويقول عن الحسينيات في ذلك الزمان: «كان الخطيب يبدأ بالمواعظ الأخلاقية ثم يأتي على ذكر مصيبة الحسين (ع)، وكانت الحسينيات عامرة آنذاك بالشيعة والسنة وحتى أفراد الأسرة الحاكمة الذين كانوا يتبرعون بالأرز والسكر والشاي فعلاقة الكويتي بالحسينية قديمة منذ أن تأسست في هذه الديرة».

ومن يتحدث عن الحاج حسين بولند يتذكر مسجد النقي منذ تأسيسه فقد عرف عن العم أبو عبد الكريم صوته المميز في الأذان وقراءته للقرآن والدعاء وعن ذكريات المسجد يقول الحاج حسين: «تأسس المسجد في بداية الستينات ويعتبر مسجد النقي من المساجد النشطة خاصة في فترة الصيف، حيث كنا نقيم محاضرات إسلامية وندوات ثقافية ومسابقات وكانت قوة المسجد في الشباب المؤمن الذين كانوا يتجمعون بعد الصلاة في ديوان المسجد وكانوا يقيمون رحلات العمرة والحج التي كانت تتميز بالتنظيم وكذلك زيارة مساجد أهل السنة فكانت العلاقات الأخوية وطيدة جدا بين شباب المسجد المؤمن وغيرهم».

ويتذكر العم حسين بولند عن الأئمة الذين توالوا على المسجد فيقول: «كان الشيخ علي الكوراني أول من حضر مسجد النقي وبعده الشيخ محمد مهدي الآصفي ثم الحاج إبراهيم أشكناني حفظهم الله وكانوا بالنسبة لنا منبع الثقافة الإسلامية في تلك الفترة».

وكان العم حسين بولند بعد الانتهاء من مسجد النقي يسير على قدميه إلى منطقة بنيد القار حيث حسينية سيد محمد لقراءة القرآن والأدعية، وهكذا ظل العم أبو عبد الكريم يقدم صوته لخدمة دينه حتى اشتهر الحاج حسين بولند (أطال الله في عمره) بالمؤذن وقارئ القرآن والدعاء.

هذه الصورة التقطت عام 1940م لدى تجمع ثلة من أهل الايمان مع المرحوم آية الله السيد مير محمد القزويني في البصرة استعداداً للانطلاق إلى الحج، والأسماء الموجودة في الصورة من اليمين وقوفاً:

حجي صالح، حجي محمود، حجي حاجي، غير معروف، حجي ابراهيم «الحمدار»، غير معروف، حجي محمود

من اليمين جلوساً: غير معروف، سيد كاظم القزويني، السيد مير محمد القزويني (الجالس على الكرسي)، حجي محمد درويش، حجي حميد. وقد أنشد الشيخ علي المرحوم البازي شعراً بهذه المناسبة قائلاً:

وافى من البيت الحرام محمدٌ
وأمانة التهليل والتكبير
وملائك الرحمن في تاريخه
قالت لسعي محمد مشكور